اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اسمها كذا فلما نظر اليها هابيل ورغبها اوحى الله الى ادم ان زوجها من هابيل ففعل فقال قابيل
فان التي اكبر من اختي واحسنهما فعلت بي هذا فقال يابني ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء فقال لا ولكنك
اثرته علي بهواك فقال له ان كنت تريد ان تعلم ذلك فقربا قربانا فايكما يقبل قربانه فهو اولى بها وكان صاحب
قالوا وكانت القرابين حينئذ اذا قبلت نزلت نار من السماء فاكلتها واذا لم تقبل لم تنزل نار لا كلها
وتاكلها السباع فخرجا ليقربا وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من الطعام من اردى زرعه واضمر في نفسه
ما ابالي ايقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابدا وكان هابيل راعيا صاحب ماشية فقرب كبشا سمينا من خيار
ماشيته ولبنا وزبدا واضمر في نفسه الرضا بالله والتسليم لامره وقال اسماعيل بن رافع ان هابيل
نتج له كبش في غنمه فلما كبر لم يكن له مال احب اليه منه وكان يحمله على ظهره فلما امر بالقربان قربه فقال
فوضعا قربانهما على الجبل فنزلت نار من السماء فاكلت الكبش والزبد واللبن ولم تاكل من قربان قابيل
حبة لانه لم يكن زاكي القلب وقبل قربان هابيل لانه كان زاكي القلب فما زال الكبش يرتع في الجنة حتى فدي
به ابن ابراهيم من الذبح قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر الى قوله من المتقين فنزلوا عن الجبل
وتفرقوا وقد غضب قابيل لما رد الله قربانه وظهر فيه الحسد والبغي وكان يضمر ذلك في نفسه
الى ان اتى ادم مكة لزيارة البيت فلما اراد ان ياتي مكة قال للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت فقال
ذلك للارض والجبال فابيا فقال ذلك لقابيل فقال نعم ترجع وتراه كما يسرك فرجع ادم وقد قتل قابيل
هابيل فذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل حين حمل امانة ابيه ثم خانه قالوا فلما
غاب ادم اتى قابيل الى هابيل وهو في غنمه فقال لاقتلنك قال ولم قال لان الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني
وتنكح اختي الحسناء وانكح اختك الذميمة فيتحدث الناس انك خير مني وافضل ويفتخر ولدك على ولدي فقال له
هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر ان المقتول كان اشد ولكنه منعه التحرج ان يبسط الى اخيه
يده قال الله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله اي تابعته وساعدته فقتله قال السدي لما
قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤوس الجبال ثم اتاه يوما من الايام وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها راسه
فمات وقال ابن جريج لم يدر قابيل كيف يقتل اخاه فتمثل له ابليس واخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم
شدخه بحجر اخر وكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا في موضع قتله فقال ابن عباس
على جبل ثور وقال بعضهم على عقبة حراء وحكى محمد بن جرير الطبري قال جعفر الصادق بالبصرة في موضع
المسجد الاعظم فلما قتله تركه ولم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني ادم فقصدته
السباع فحمله في جراب على ظهره سنة ثم تروح وعكفت عليه الطير والسباع ينظرون اين يرمي به فيأكلنه
فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره ورجليه حتى مكن له في الارض ثم القاه في
الحفرة وواراه وقابيل ينظر اليه فلما راه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة

اخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أخي فاصبح من النادمين يعني على حمله لا على قتله وروى عن الاوزاعي قال حدثني المطلب بن عبد الله المخزومي
قال لما قتل ابن ادم اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كما تشرب الماء فناداه الله
اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى ان دم اخيك ليناديني من الارض فلم قتلت
أخاك قال فاين دمه ان كنت قتلته فحرم الله على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا وعن الضحاك عن
ابن عباس قال لما قتل قابيل هابيل وادم بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء
واغبرت الارض فقال ادم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشا
يقول وهو اول شعر قيل •

• تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •
• تغير كل ذي طعم ولون • وقل بشاشة الوجه الصبيح •

وروى عن ابن عباس انه قال من قال ان ادم قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى ادم بالمأثم وان
محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم في النهي عن الشعر سواء قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي
له ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه ادم وهو سرياني وانما يقول الشعر من تكلم بالعربية فلما قال
ادم مرثيته في ابنه هابيل وهو اول شهيد على وجه الارض قال ادم لشيث يا بني انك وصيي
فاحفظ هذا الكلام ليتوارثه الناس فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وهو عليه السلام
وكان يتكلم بالسريانية والعربية وهو اول من كتب الخط وتكلم بالعربية وقال الشعر فنظر في المرثية
فاذا هو سجع فقال ان هذا ليقوم شعرا فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا فما
زاد فيه ولا نقص حرفا من ذلك فقال •

• تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •
• تغير كل ذي طعم ولون • وقل بشاشة الوجه الصبيح •
• وقابيل اذاق الموت هابيل • فواحزنا لقد فقد المليح •
• وما لي لا اجود بسكب دمع • وهابيل تضمنه الضريح •
• وجاءت شعلة ولها رنين • لهابيل وقابيل يصيح •
• لقتل ابن النبي بغير جرم • فقلبي عند قتلته جريح •
• وجاورنا لعين ليس يفنى • عدو لا يموت فنستريح •

وقالت حواء •

• دع الشكوى فقد هلكا جميعا • بموت ليس بالثمن الربيح •
• وما يغني البكاء عن البواكي • اذا ما المرء غيب في الضريح •
• فبك النفس وانزع عن هواها • فلست مخلدا بعد الذبيح •

فاجابهما ابليس لعنه الله شامتا بهما •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)